

الأسماء الأعلام في العربية وخصائصها دراسة وصفية دلالية

يوسف محمود فجال

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب،
منتسب لجامعة الملك سعود، السعودية

الملخص

الأسماء جزء حيوي أساس من واقع الحياة المعيشة، وبسمة بارزة دالة على المسمى بها، ومرتبطة به ارتباطاً لا انفكاك لها عنه، فهي تختزل أوصاف المسمى به بكلمة أو نحوها، وليس الاسم من خصائص الإنسان وحده، بل يقع على الإنسان والحيوان والدول والمدن والقرى والمدارس والشوارع والهيئات والعلوم والفنون، وكل شيء في هذا الكون الفسيح.

والأسماء مجال خصب للدراسات الاجتماعية والنفسية والتاريخية والثقافية، بل اللسانية بفروعها كافة على المستويات الصوتية والصرفية والتركيبي والمعجمي والدلالي، فالتسميات طريق لمعرفة الطبقات الاجتماعية المختلفة من حضرية وبدوية، غنية وفقيرة وغيرها، وهي طريق لمعرفة الحالة النفسية للشعوب والأمم والعوائل، من فرح أو ترح، من رجاء أو امتنان، من تملق أو محبة صادقة، كما أنها مجال خصب لدراسة التطور الصوتي في كثير من الكلمات، وطرائق نطقها، ومجال فسيح للدراسات الصرفية، وما يلحقها من تغيرات صرفية في بُناها، من قلب أو إعلال أو نسب أو تصغير أو تثنية أو جمع أو نحوها، ومجال ثري للدراسات النحوية وما يتبعها من معرفة ما يُمنع من الصرف وما يُعرب وما يُبنى ونحوها، كما أن الهدف الأسمى من هذه الدراسات اللغوية المتنوعة هو الوصول إلى البحث الدلالي، ولذا كان هذا البحث متجهاً إليه.

إذ بين تعاريف الاسم والتسمية والمسمى، والفرق بينها، وتحدث عن دلالة الأسماء على مسمياتها، ومصادر الأسماء عند العرب قديماً وحديثاً، ودوافع الناس في تسمياتهم، ثم بين ما يمكن تقسيم الأسماء إليه؛ فبين تقاسيمه بحسب الحالة الاجتماعية، وتقسيمه بحسب أصله، وبحسب معناه، وبحسب صدقيته، وبحسب دوامه، وبحسب تقسيمات النحاة له. وغير ذلك.

الحمد لله الذي بالحُسن أسماؤه وُصِفَتْ، وبالعُلُوّ صفاته اتَّسَمَتْ، علِّمَ آدم الأسماء كلها، وصلاة وسلاماً على من اختصّه رب الأرض والسماء بأسماء عديدة، معانيها فريدة، على سلوكه صادقة، وعلى صفاته ظاهرة، فهو محمد ومحمود وحامد وأحمد ومصطفى وطه، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، ومن تَبَعَ سَنَنَهُمْ، واقتفى أثرهم. أما بعد:

فالأسماء جزء حيويّ أساس من واقع الحياة المَعيشة، وسِمة بارزة دالّة على المسمّى بها، ومرتبطة به ارتباطاً لا انفكاك لها عنه، فهي تختزل أوصاف المسمّى به بكلمة أو نحو ذلك، وقد علِّمَ الله آدم - عليه السلام - أسماء كلِّ شيء، وجُعِلَ ذلك من مزاياه على الملائكة، وقصورهم عنه في العلم⁽¹⁾، فليس في الكون شيء إلا وله اسم، الإنسان، والحيوان، والدّول، والمدن، والقرى، والمدارس، والشوارع، والهيئات، والعلوم، والفنون... إلخ.

وقد كان للغويين القدامى والمحدثين جهودٌ حثيثة في دراسة الأسماء، فمنهم من صنّف في ذلك، ومنهم من خصّ لها مباحث في مجمل كتبهم، ومنهم من أورد أحكاماً عن ذلك في مباحثهم وفصول دراساتهم، ومن أبرز الدراسات عن الأسماء، الآتي:

- الاشتقاق: لابن دريد، حققه عبد السلام هارون، وطبع في مكتبة الخانجي بمصر.
- اشتقاق الأسماء: للأصمعي، رسالة تقع في ثمان وخمسين صفحة، حققها د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادي، وطبعت في مكتبة الخانجي في مصر، عام 1400 هـ.
- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة: لابن جني (392هـ)، حققه د. مروان العطيّة وشيخ الراشد، وطبع في دار الهجرة ببيروت، عام 1408 هـ.
- جني الجنتين في تمييز نوعي المثنيين: لمحمد أمين بن فضل الله المحبّي (1111هـ)، نشر: دار الآفاق الجديدة ببيروت، 1401 هـ.

- أثر التسمية في بنية الكلمة وموضع إعرابها: للدكتور سليمان العايد، طبع في مصر، عام 1991م.
- أسماء الناس في المملكة العربية السعودية: للأستاذ الدكتور إبراهيم الشمسان، طبع في مكتبة الرشد بالرياض، عام 1426هـ.
- الأسماء المركبة، أنواعها وإعرابها، دراسة نحوية: للدكتور عبد الرحمن الحميدي، بحث نُشر في مجلة الدرعية، العدد: 29، عام 1430هـ.
- أسماء الناس الذكور في منطقة عسير: للدكتور عبد الرحمن البيشي، رسالة دكتوراه نوقشت في الجامعة الإسلامية عام 1432هـ.
- اللطائف في اللغة، المشهور بـ (معجم أسماء الأشياء): لأحمد بن مصطفى الدمشقي، طبع في دار الفضيلة بالقاهرة.

والناظر في هذه الدراسات يرى بجلاء أنها لا تختصّ باستعمالات الأسماء العربية أو خصائصها؛ فمنها ما هو مختصّ بنوع معيّن من الأسماء، ومنها ما هو مختصّ بمنطقة بعينها، أو بمجموعة من الشعراء، وهكذا، إضافة إلى ما اشتملت عليه هذه الدراسة من مباحث لم تتطرق إليها الدراسات السابقة.

وهنا قد يتبادر إلى الذهن عدد من التساؤلات، وهي:

- ما الاسم وما التسمية وما المسمّى؟ وما الفرق بينها؟
- ما دلالة الأسماء على مسمّياتها؟
- ما مصادر الأسماء عند العرب؟
- ما دوافع الناس في تسمياتهم؟
- ما أقسام الأسماء؟

وقد أمطت اللثام في بحثي هذا عن هذه التساؤلات، وبيّنتها جميعها، ولله الحمد، في دراسة استقرائية وصفية دلالية للاستعمالات العربية القديمة والحديثة للتسمية، ولذا فإنّ كثيراً مما ورد في هذا البحث من أقسامٍ وأحكامٍ

وصورٍ وأسماءٍ إنما هو استقراء مني ووصف لواقع الأسماء العربية، بعيداً عن الفرضيات، وإن تَبَدَّى لنا غرابة البعض أو ندرته!

وأخص بالشُّكر في هذا البحث مركز بحوث كلية الآداب بجامعة الملك سعود، الذين قاموا بدعم هذا البحث وتمويله، فجزاهم الله عنا كل خير. واللّه أسألُ أن أكون قد وُفِّت في العرض والبيان والتحليل، وأسأله السَّلامة من الرُّلل والخطَل، والقصور في الفهم، وضعف التعبير.

في الاسم والتسمية

تعريف الاسم

الاسم في أصل اللغة مشتقٌ من السُّمُو والرَّفعة⁽²⁾؛ لأنه تنويه ورفعة⁽³⁾، وبه رُفِعَ ذكر المسمَّى⁽⁴⁾.

وقال ابن فارس: «السين والميم والواو أصل يدلُّ على العُلُوّ... ويُقال: إنَّ أصل (اسم)

(سِمُو)، وهو العُلُوّ؛ لأنه تنويهٌ ودلالةٌ على المعنى»⁽⁵⁾.

وعلَّل العُكبري سبب إطلاق لفظ (الاسم) من معنى (العلو) لوجهين:

أحدهما: أنه سما على صاحبيّه (الفعل والحرف) في الإخبار.

والثاني: أنه يُنَوِّه بالمسمى؛ لأن الشيء قبل التسمية خَفِيٌّ عن الذهن، فهو كالشيء المنخفض، فإذا سُمِّي ارتفع للأذهان كارتفاع المُبَصِّر للعين⁽⁶⁾.

أما تعريف الاسم في الاصطلاح فقد عرفه العلماء بتعريفات عدة، منها ما قاله ابن سيده:

«الاسم اللَّفْظ الموضوع على الجوهر أو العَرَض لتفصل به بعضه من بعض، كقولك مبتدئاً: اسم هذا كذا»⁽⁷⁾.

وقال أبو العباس: «الاسمُ رَسْمٌ وَسِمَةٌ يُوضَع على الشيء يُعرَف به»⁽⁸⁾.

وقال الراغب: «الاسم ما يُعرَفُ به ذات الشيء»⁽⁹⁾.

وقال ابن السَّرَّاج: هو ما دلَّ على معنى مفرد شخصاً كان أو غير شخصٍ .
وقال الرمانِيّ: كلمة تدلّ على معنى دلالة الإشارة، وذلك أنه كالعلم
يُنصَّبُ ليدلّ على صاحبه .

وقال المازني: الاسم قولٌ دالٌّ على المسمّى غير مقتضٍ لزمان من حيث
هو اسم⁽¹⁰⁾ .

وقال ابن فارس: قال قومٌ: الأسماء سماتٌ دالّة على المُسمّيات، يُعرف
بها خطاب المخاطب⁽¹¹⁾ .

وأما النحاة فسيبويه حدّه بالمثل، فقال: «الاسم رجلٌ وفَرَسٌ»⁽¹²⁾،
واكتفى بذلك، على أنه قد عرّف الفعل والحرف .

وقال الزمخشري: «هو ما دلّ على معنى في نفسه دلالة مجردة عن
الاقتران»، أي: بزمن⁽¹³⁾ . وبه عرّفه أكثر النحويين .

وقال ابن مالك: «هو المخصوص مطلقاً غلبَةً أو تعليقاً بمسمّى غير مقدر
الشياع، أو الشائع الجاري مجراه»⁽¹⁴⁾ .

أصل الكلمة

وزن (اسم) (أفع) والذاهب منه لام الكلمة وهي الواو، والهمزة في أوله
عوضٌ عنها⁽¹⁵⁾ . ووزنه عند الكوفيين (إعل) فالذاهب منه فاء الكلمة وهي الواو،
وعوض عنها الهمزة⁽¹⁶⁾ .

واختلف اللغويون في تقدير أصل (اسم)، فقال بعضهم: (سِمُو) على
وزن (فعل) وقال بعضهم: (سُمُو) على وزن (فُعَل)⁽¹⁷⁾ .

و (أسماء) يكون جمعاً لهذين الوزنين، مثل: جِدَعٌ وأَجْدَاعٌ، وقُفْلٌ
وأَقْفَالٌ، وهذا لا تُدرِكُ صيغته إلا بالسمع⁽¹⁸⁾ .

وذكر العُكْبَرِيّ أن اشتقاقه عند البصريين من (سما يَسْمُو)، مستدلين على
ذلك برجوع الحرف المحذوف، وهو لام الكلمة، في جميع تصاريفه، نحو:

سَمَّيْتِ وَأَسَمَيْتِ وَسَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ وَأَسْمَاءُ وَأَسَامُ، ولأن الهمزة فيه عوض من المحذوف وقد أُلْف من عاداتهم أن يعوضوا في غير موضع الحذف .
وهو عند الكوفيين من (السِّمة)، وهي العلامة، فيكون أصله: (وسمت)، فالمحذوف فاء الكلمة .

ورأي الكوفيين خطأ في الاشتقاق - كما قال العكبري⁽¹⁹⁾ - بالرغم من صحته من حيث المعنى؛ لأنه لو كان من (الوَسْم) لكان تصغيره (وَسَيْم)، مثل تصغير (عِدَّة) و (صِلَّة) وما أشبهها⁽²⁰⁾ .

لغاته

وفيه تسع لغاتٍ: إِسْمٌ، أَسْمٌ، سُمٌّ، سِمٌّ، سَمٌّ، سَمَا، سِمَا، سُمَا⁽²¹⁾ .
والكثير في كلام العرب (إسم) بالكسر، والكثير في قضاة (أسم) بالضم . قال الشاعر :

والله أسماكٌ سُمًّا مباركاً
أثرك الله به إيثاركاً⁽²²⁾

وروى الكسائي عن قضاة بالضم⁽²³⁾ قول الشاعر :

باسم الذي في كلِّ سُورَةٍ سُمُّهُ⁽²⁴⁾

وأُشِد عن غير قضاة بالكسر (سِمُّهُ)⁽²⁵⁾ . وروي في الشواذ: بِسْمَا اللهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ⁽²⁶⁾ .

همزته

وهمزته وصلٌ، والدليل على ذلك حذفها في التصغير، إذ التصغير يرد الأشياء إلى أصولها⁽²⁷⁾ .

وربما جعلها الشاعر أُلْف قطع ضرورة، كقول الأحوص :

وما أنا بالمُخْسُوسِ في جِذْمِ مالِكٍ ولا من تَسَمَّى ثم يلتزم الإسماء⁽²⁸⁾

تصاريدها

جمع (اسم): (أسماء)، وجمع الجمع: (أسام) و (أسامي)، وحكى الفراء واللحياني: أعيدك بأسماءات الله⁽²⁹⁾. قال الشاعر:

ولنا أسام ما تليقُ بغيرنا ومشاهدٌ تهتلُّ حينَ تَرانا⁽³⁰⁾

وأما النسبة إليه فهي (سَمَوِيّ) أو (اسمِيّ). وتصغيره: (سَمِيّ).

ونقول: قد سَمَيْتُهُ محمداً، وأسَمَيْتُهُ محمداً، وأسَمَيْتُهُ بمحمداً، وسَمَيْتُهُ بمحمداً، والأصل تعديتها بالباء. وحكى ثعلب: سَمَوُتُهُ.

وسَمَيْتُكَ المسمَى باسمِك⁽³¹⁾، وفُسر على ذلك⁽³²⁾ قوله تعالى: ﴿يَنْزِكْرِيًّا إِنَّا نَبْشِرُكَ بِغُلَامٍ أَسْمُهُ يَحْيَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾⁽³³⁾.

والأنثى: سَمِيَّة، قال الشاعر:

فما ذكرت يوماً لها من سَمِيَّةٍ من الدهرِ إلا اعتادَ عينيَّ واشلُّ⁽³⁴⁾

الفرق بين الاسم والتسمية

الاسم - كما عَرَفْنَا سابقاً في تعاريف الاسم - هو ما دلَّ على معنى مُفردٍ مسمّى به، شخصاً كان أو غير شخص، وهذه الدلالة كدلالة الإشارة، غير مقتضى لزمن. أما التسمية فهي تعليق الاسم بالمعنى على جهة الابتداء⁽³⁵⁾.

و(التسمية) مصدرٌ سَمَى، و (الاسم) ليس مصدرًا؛ لأنه يُراد به الألفاظ المعبر بها عن الأشياء، والفرق بينهما أن (التسمية) تعمل عمل الفعل، و(الاسم) ليس كذلك، تقول: عجت من تسمية زيد ابنه كلباً، ولا تقول: عجت من اسم زيد ابنه كلباً⁽³⁶⁾.

الفرق بين الاسم والمسمى

فرَّق البطليوسي⁽³⁷⁾ بينهما في رسالة وسمها بـ: «الفرق بين الاسم والمسمى»، وذكر في رسالته أن الفرق واضحٌ بينهما، ومُحال في الظاهر أن نقول: إنَّ الاسم هو المسمى، فالمقصود بـ (الاسم) العبارة أو اللفظة المعبر بها

عنه، المشار بها إلى ذاته، و(المسمى) هو المعبّر عنه نفسه وإعلامه بذاته ما هي، فاللفظ هو (الاسم)، والشخص هو (المسمّى).

ومثّل البطليوسي على ذلك بقوله ﷺ: «لله تسعة وتسعون اسماً، من أحصاها دخل الجنة». وبين أنه لو كان (الاسم) هنا هو (المسمى) لكان الله تسعاً وتسعين شيئاً، وهذا غير مراد.

ومثّل أيضاً بقول عائشة - رضي الله عنها - للنبي ﷺ: «والله يا رسول الله ما أهجُرُ إلا اسمك». أي اللفظ لا ذاته ﷺ.

كما بين البطليوسي أنه قد تأمل اللفظين، على شدة ما بينهما من التباين والتنافر، ووجد أنه قد يُراد بالاسم أحياناً المسمّى، ومثّل لذلك بالأسماء (رجل وفرس وأسد) التي ينوب ذكرها في تصوّر المعاني في نفوس السامعين مناب المسمّيات أنفسها لو شاهدوها. وينطبق ذلك على الأسماء التي تُشتقُّ للمسمّى من معانٍ موجودة فيه، قائمة به، كقولنا لمن وجدت به الحياة: (حيّ)، ولمن وجدت فيه الحركة (متحرّك).

وقد سُئل سيبويه عن الفرق بينهما فقال: «الاسم غيرُ المسمّى، قيل له: فما قولك؟ فقال: ليس لي فيه قول»⁽³⁸⁾.

مصادر الأسماء عند العرب

كان حديث النحاة عن مصادر الأسماء أو ما سمّوه بالأسماء المنقولة مقصوداً إلى حدّ كبير على الجانب الصرفي أو التركيبي، متغاضين عن الجانب الدلالي، وفي هذا المبحث سأتطرق إلى الجانبين لأهميتهما البالغة.

وقد ذكر النحاة⁽³⁹⁾ أنّ النقل يكون على النحو الآتي :

- 1 - من جملة: كتأبّط شراً.
- 2 - من مصدر: كفضّل، وزيد، وسعد، وأمّل، وابتهاج، وافتخار، وازدهار.
- 3 - من اسم عين: كأسد، وثور، وذئب، وحجر.
- 4 - من وصف، سواء أكان الوصف اسم فاعل: كحارث، وطالب، وحاتم،

ومالك، وفاطمة، ونائلة، ورائد. أم اسم مفعول: كمحمود، ومسعود، ومرزوق. أم صفةً مشبهةً: كحسن، وسعيد. أم أفعل تفضيل: كأشرف، وأكرم، وأيمن. أم صيغة مبالغة: كعبّاس، وضحّاك، وبسّام، وصدّام. أم اسم آلة: كحسام ومصباح ومفتاح.

5 - من فعل، سواء أكان ماضياً: كشَمَّر، وَعَسَّب. أم مضارعاً: كيزيد، وأحمد، وتَغَلَّب، وَيَشْكُر. أم أمراً: كاضُت (اسماً لفلاة)، وأطرقاً.

6 - من صوت: كببّة، وهو لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل.
وقد حصر ابن السراج⁽⁴⁰⁾ النقل في ثلاثة أنواع:

1 - من نكرة، اسم: كحجر وأسد، أو صفة: كقاسم وهاشم.

2 - مما اشتق من النكرة: كعمر وعثمان، فهما مشتقان من عامر وعاثم.

3 - من اسم أعجمي أعرب: كإبراهيم ويعقوب.

أما من حيث الجانب المعنوي الدلالي فإن المصادر التي أُسْتُقِيَتْ منها الأسماء تتوزع على الحقول الآتية⁽⁴¹⁾:

1 - أسماء الحيوانات: ويتنشر ذلك كثيراً في أسماء القبائل العربية، ومنها: بَكْر⁽⁴²⁾، كَلْب، وكَلَيْب، وأَسَد، ويربوع، وتَغَلَّب، ونَمِر، وحصان، وعنزة، وجَمَل. ومن أسماء الرجال: فَهْد، التَّمْر.

2 - أسماء الطيور والحشرات: ومن أسماء الرجال: صَقْر، وعقاب، وهيثم، وعِكرمة، وشاهين، يَمَامَة. ومن أسماء العوائل: العصفور، التَّسر، النَّحْلَة.

3 - أسماء النباتات: ومن أسماء الرجال: حَنْظَلَة، وطَلْحَة⁽⁴³⁾، وعراد. وقد كثر ذلك في أسماء الإناث، مثل: وردة، وزهرة، وياسمينية، وفُلَّة، وزهور، وريحانة، ونخلة، وريحانة، وشيخة، وشمامة، وعَوْسَجَة⁽⁴⁴⁾.

4 - أسماء الكواكب: ومن أسماء الرجال: بَدْر، وشهاب، وشمس، ويسماك⁽⁴⁵⁾. ومن أسماء الإناث: نجمة، قمر، هلال.

- 5 - أسماء الأزمنة: ومن أسماء الرجال: رمضان، وشعبان، ورجب، وجمعة، وربيع، وعيد. ومن أسماء الإناث: سحر، سمر.
- 6 - أسماء أشياء أو أدوات تستخدم في الحياة العملية: ومن ذلك: حجر، وصخر، وسيف، ونجر، وهميان، وحزام.
- 7 - أسماء الجواهر والحلي والمعادن: ومن ذلك: جواهر، وجوهرة، وفضة، ولؤلؤة، ومرجان، وياقوت، وذهب، وفيروز.
- 8 - صفات مدح أو ذم: ومن ذلك: جميل، وخالد، وحاتر، وهمام، وسعيد، وعباس.
- 9 - أسماء التفاؤل: ويظهر ذلك كثيراً في الأسماء التي على وزن (يفعل). مثل: يعيش، ويزيد، ويعمر، وينفع، ويسلم.
- 10 - أسماء القوة والشجاعة والفروسية: ويكثر ذلك في أسماء الرجال، إذ هذا من أهم ما يفتخر به العربي في العصور المختلفة، مثل: فارس، ومُنْتَصِر، وفوّاز، وهُدلول، ومُنْعَب، وسَطّام، وغالب، وظافر.
- 11 - أرقام: ومن ذلك: ثاني، وثانية، وثالث، وثالثة، ورابعة. ويكثر ذلك في أسماء الشوارع والمدارس في عدد من البلدان العربية، مثل: شارع الأربعين، وشارع الستين، والمدرسة السابعة عشرة، والمدرسة السادسة والتسعين.
- 12 - أسماء أعجمية: فقد انتشرت تسمية الإناث بذلك في الآونة الأخيرة لضرب من التدليع وإرادة الغرابة، من نحو: أليسا، وميلدا، وليدي، ورُوز. ومن أسماء الرجال: بُروسلي، وجورج، وجوزيف، ورُوين، وحنّا.
- ولا ينحصر التَّقلُّ بما سبق، بل قد يتعداه إلى أكثر من ذلك، كأن يتسمَّى الرجل أو المرأة باسم مدينة أو اسم دولة أو ما شابه ذلك، مثل: أن تُسمَّى المرأة بسورية، أو شام، أو تُركي، أو تُركيَّة، أو هِنْد. أو كالتسمي بمعانٍ عامة، مثل التسمية ب (زيد)⁽⁴⁶⁾ من الزيادة.

أما أسماء العوائل فإنّ مصادرها الحديثة كثيرة، وهي على النحو الآتي :

1 - أسماء نسبة إلى المواضع

كالحلبيّ، والدمشقيّ، والشاميّ، والأحسائيّ، والنجديّ، والعمانيّ، والسعوديّ، والبصريّ، والبغداديّ، والدوسريّ.

2 - أسماء نسبة إلى القبائل والعشائر والبطون والأفخاذ

كالعزيّ، والعتبيّ، والقرعانيّ، والقحطانيّ، والمطيريّ.

3 - أسماء نسبة للجند الأكبر

كالجاسم، والمحمد، والعبد الله، والناصر، والصالح، والحسين، والحمد، ويكثر ذلك في أهل البادية، بل إنّ (أل) تستخدم في كثير من الأحيان بدلاً من (ابن)، فبدلاً من أن يقال: سعود بن فيصل، يقال: سعود الفيصل. وهكذا.

4 - أسماء نسبة إلى المهن والحرف والصناعات

كالجوهريّ، والحريريّ، والخياط، والنحاس، والنجار، والنشار، والفجّال، والحّدّاد، والسّاعاتي، والسبّاك، والصائغ، والسراج، والورّاق، والجزار، والحماميّ، والمعماري، والعطّار.

ويكثر حذف (أل) في عصرنا هذا في بلاد الشام، فيقال: نحاس، وفجّال، وصبّاغ، ونشار، وصائغ، وخياط.

5 - أسماء عوائل تُسبق بسابقة تدل على النسبة

كأن تسبق الأسماء بـ (ابن) أو (آل) أو (با)، مثل: ابن حميد، وابن منيع، وابن باز، وآل سُعود، وآل رَشيد، وآل نهْيّان، وآل خليفة، وبا يزيد، وبا وزير، وبا مخرمة.

وتنتشر أسماء العوائل المسبوقة بـ (ابن) و (آل) في دول الخليج العربي، والأسماء المسبوقة بـ (با) في مدينة حضرموت اليمنية.

دوافع التسمية عند العرب

العوامل المؤثرة في تسمية الأولاد كثيرة جداً، ولا يمكن حصرها بمجموعة محددة، ولكن حسبنا أن نُلِمَّ بعددٍ كبيرٍ منها، إضافة إلى أن هناك أسماءً تخصُّ دُولاً دون أخرى، فتجدُ بعضَ الأسماءِ يُنتشرُ في الخليج ولا يكاد يوجد في غيرها، وكذلك الحال في اليمن أو السودان أو مصر أو بلاد الشام، فلكلِّ ثقافته وبيئته وتشكيلته الثقافية.

ولذا فإننا سنجد - مثلاً - في اليمن انتشار أسماء من نحو: غَيْلان، ومِكرِد، ورَزاز، ومَهْيُوب، وشَايف، ونَشوان، وشُوعي، ومَعين، وحَمير، وكَهْلان، وبَجَّاش، وعَمْدان، ودَحَّان، هذا بالنسبة للرجال، أما النساء فنجد أسماء من نحو: سُعود، ومُلُوك، وطَشَّة، وبلقيس، وشَفُوعة، وسبأ.

ولو تأملنا في هذه الأسماء اليمنية لوجدنا أن عدداً منها مُستدعى من الذاكرة اليمنية، التي تمثل رموز الحضارة اليمنية الحميرية القديمة.

وإذا انتقلنا إلى الخليج العربي فسنجد أسماء يقل انتشارها في غيرها من البلدان العربية من نحو: سَطَّام، ومتَّعب، وضاري، وضَاوي، وذِعار، ورَعْد، وعقاب، وشِلاش، ومعوذ، ومرَّان، ومناحي، هذا بالنسبة للرجال، أما النساء فنجد أسماء من نحو: مُوضي، وصيتة، والعنود، والجوهرة، والهَنُوف، وطَبية، ووَضْحى، وقُماشة، ومُوزة، وشيخة، وشَعْفة، وفَهْدَة. ومن غريب الأسماء طالبة كان اسمها: دَلَّة بنت نِجْر بن مِحْماس بن مِلْقَاط⁽⁴⁷⁾.

كما نجد تماثلاً بين الرجال والنساء في التسمية، كَفَهْد وفَهْدَة، وسُلْطان وسُلْطانة، وعادل وعادلة، وماجد وماجدة، ورشيد ورشيدة، وزكي وزكية، وبندر والبندري.

وفي نظري أن سبب هذا الاختيار يرجع لأمرين: الأول: التأثر بالطبيعة الصحراوية الجافة في الجزيرة العربية التي ولدت لنا أسماء فيها نوع من القوة والخشونة. والثاني: محاكاة بعض من تسمى بهذه الأسماء من علية القوم كالأمراء والشيخ⁽⁴⁸⁾.

أما في سورية فإنَّ للأسماء فيها طابعاً خاصاً، فطبقة المواليد قبل قرن من الزمان كانوا يتسمون بأسماء فيها نوع من القوة والجزالة في اللفظ، فتسمَّى الرجال بنحو: بَكْرِي، وَصُبْحِي، وَحَمِيد، وَمِهْيَار، وَزَكْوَان. والنساء بنحو: صُبْحِيَّة، وَوَصْفِيَّة، وَفُوزِيَّة، وَقَدْرِيَّة، وَسَامِيَّة، وَفَخْرِيَّة، وَنُورَان، وَرَيْفَةَ، وَحَمِيدَةَ، وَنُورَ، وَتَمَاضِر، وَبِهِيْجَةَ، وَنِعْمَات، وَلَمَعَات، وَبَدِيْعَةَ.

ولعلَّ النبرة الجزلة في هذه الألفاظ كانت نوعاً من إرادة بيان القوة لدى شباب المجتمع السوري وشاباته في ظل الاستعمار الفرنسي آنذاك.

على أنك إذا انتقلت إلى العصر الحاضر فإنك تلاحظ خفَّة ورقة في الأسماء، وبخاصة أسماء الإناث، ففي الرجال تجد: مَجْد، وَبَاسِل، وَأَيْمَن، وَأَنُور، وَمُعَاز، وَخُذِيْفَةَ، وَمُعْتَز، وَعَمَّار، وَحَسَّان، وَفِرَاس، وَأَسَامَةَ، وَيَمَّان. وفي النساء: مَلَك، وَرَنْد، وَنُور، وَلَيَّان، وَسَمَر، وَسِدْرَةَ، وَهَدِيْل، وَغُفْرَان، وَرُؤَا، وَغُلَا، وَأَيَّة، وَرَهْف، وَصَبَا، وَهَبَةَ، وَكَمَى.

أما في مصر فإنك ستجد في الرجال أسماء من نحو: مِتْوَلِي، وَبَيْتُومِي، وَرَجَب، وَسَيِّد، وَجَلْمِي، وَبَهْنَسِي، وَعَبْد المَتَعَال، وَمَحْيِي، وَعَبْد المَقْصُود، وَمَعَاوَرِي، وَعَبْد المُرْضِي، وَنَادِي. وفي النساء تجد أسماء من نحو: نَفِيْسَةَ، وَفَتَكَات، وَعَطِيَّات، وَنَجِيَّة، وَحَضْرَةَ، وَبِهِيَّة.

وقد ذكر ابن فارس في تسمية العرب أولادها بكَلْب، وَقِرْد، وَنَمِر، وَأَسَد، بأنهم كانوا يُسَمُّون بما يرونه أو يسمعونه مما يُتَفَاعَل به، فإن رأى حجراً أو سمعه تأوَّل فيه الشدَّة والصلابة والبقاء والصبر، وإن رأى ذئباً تأوَّل فيه الفطنة والنكر والكسب، وإن رأى حماراً تأوَّل فيه طول العمر والوقاحة، وإن رأى كلباً تأوَّل فيه الجِراسَة وُبعد الصوت والإلف، وعلى هذا تكون تسميات العرب⁽⁴⁹⁾.

وإذا تأملنا خزائن خيال العرب، وما يدفعهم في تسمياتهم لأبنائهم وبناتهم، وجدنا ذلك يدور في فلك الآتي:

1 - الأثر الديني، عميق الارتباط في الروح الإنسانية، فقد استُوحيت كثير من الأسماء العربية من الثقافات الدينية، الإسلامية وغيرها، مثل: محمد،

وأحمد، ومحمود، وعبد الله، وعبد الرحيم، ويعقوب، ويوسف، وخير الدين، وتاج الدين، وناصر الدين، وصلاح الدين، وجار الله، والمستعين بالله، وسيف الإسلام، وخديجة، وعائشة، وفاطمة. وفي نصارى العرب تجد أسماء مثل: بَطرس، وبُولس، وجرجس. وفي وثنيي العرب الجاهليين تجد أسماء مثل: عبد مناة، وعبد العزى، وعبد اللات. وقد اندثرت التسمية بها.

ومن الطريف ذكره هنا أنّ الأديب اللبناني النصراني مارون عبّود سمّى ابنه البكر محمداً، وابنته فاطمة، حتى غدا يُعرف بأبي محمد، وقال على سبيل النكتة: سميتُ ابني مُحمداً نكايه بوالدي الذي سمّاني مارون⁽⁵⁰⁾.

2 - الأثر البيئي، واستدعاء الخيال المعيش، والتسمية بما حول الإنسان من أشياء حيّة أو جامدة، فنجد - مثلاً - أهل الصحراء يسمون بالأسماء الجافّة الخشنة، مثل: ذعار، وعقاب، وضاري، كما نجد أهل اليمن بسبب الطبيعة الجبلية القاسية فإنهم يستوحون ما حولهم، مثل: مَهْيُوب، وبعْجاش، وكهلان، ولكننا عندما ننتقل إلى بلاد الشام حيث الخضرة والماء نجد أسماء من نحو: صُبْحِي، وصُبْحِيَّة، ونوَّار، ونوَّران.

3 - الأثر السياسي، وما يتضمن ذلك من إرادة إرهاب العدو، فنجد العرب في العصور المتقدمة أكثروا من أسماء أبنائهم بأسماء حيوانات مفترسة، كنمِر، وثور، وسبع، ونباتات مرة أو شوكية أو كريهة المنظر، كحَنْظَلَة، وعَلْقَمَة، أو أسماء فيها ذكر الحرب ومعداته، كحَرْب، ومحارب، ومقاتل، ومزاحم، وكنانة، ومدافع، وكانوا يقولون: «أسماء أبنائنا لأعدائنا، وأسماء موالينا لنا»⁽⁵¹⁾.

4 - التسمّي بأسماء الصحابة، والعلماء، والأدباء، والفنّانين، والرياضيين، والسياسيين، ليكون المُسمَّون بذلك كهؤلاء العظماء في الشُّهرة، أو تفاؤلاً بأن يكونوا مثلاً أعلى في الحياة مثل هؤلاء العظماء، أو تقرباً لبعض هؤلاء وإظهاراً للإعجاب بهم. نحو: أبو بكر، وعُمَر، وعُثمان، وعليّ، ومالك، ومُجاهد، وياقوت، وجمال، وأسامة، وصدّام، وأنور،

وباسل، ورأفت، وآية الله، ونازك، ونجيب، وحافظ، وأم كلثوم،
وعبدالحليم، ونانسي، ونَسِيم، وماجد.

ففي إِبَّانِ حروب الخليج كثرت التسمية بصدّام، وآية الله، وأسامة، بل إن
أحد الأشخاص أراد تسمية ابنه (أسامة بن لادن)⁽⁵²⁾.

5 - مراعاة زمن الولادة وظروفها، كالتسمية بنحو: خميس، وجمعة،
ومحرّم، وصفر، ورمضان، وعيد، وشروق، وفجر، وحرب.

6 - إرادة التضامن الأسريّ، حيث يسمى أكثر من فرد في الأسرة بمشتقات
مختلفة من أصل واحد. نحو: سالم، وسليم، وسلمان، ومسلم، أو
عمر، وعمران، وعُمير، ومُعَمَّر، أو حامد، ومحمد، وأحمد، وحمد،
وحَميد.

7 - إرادة حماية الشخص من الحسد أو الأرواح الشريرة والجن، كما يعتقد
ذلك البعض، فيختارون أسماء قبيحة منقّرة، أو أسماء دينية، مثل:
خَيْشَة، وحنْظلة، ورمضان، وعيد، وحَرْب، وشُرُوق، وفَجْر.

8 - التسمية باسم الأب أو الأم أو الجد أو النسبة، أو شخص محبوب في
العائلة، أو التعويض عن أخ أو قريب متوفى. وقد يُسمى بأسماء غريبة
لهذا الغرض، كالتسمي بمرّان أو معوّذ أو شلاش على اسم الجد أو
العائلة.

9 - الشكوى من كثرة المواليد الإناث في العائلة، فقد سمّى أحدهم ابنته
الرابعة كَفَى، والخامسة مُنْتَهَى، والسادسة حِثَام.

10 - إرادة التظرف والتدليح، وبخاصة بأسماء البنات، من نحو التسمية بنَعْم،
ورنا، ورُند، ورُلا، ولارا، ويارا، وريام، وميَّار، وشَادِن، وشَهْد.

وثمة بواعث أخرى كثيرة للتسمية، منها الوفاء بنذر لأحد الوالدين أو
كليهما، أو الاستجابة لرؤيا يراها أحد الوالدين في المنام، أو التعبير عن ظرف
الولادة، كالتسمية بـ (حرب) أو (عيد)، أو الأمل بما يريد الوالدان أن يحققه
لهما مولودهما، كالتسمية بـ (نجاح) و (ثراء) و (عون)، أو التناسب الإيقاعي

لأسماء الإخوة، كالتسمية بـ (رَند) و (وَجْد) و (مَجْد)، أو التشابه في الصيغة الصرفية، كالتسمية بـ (شادي) و (سامي) و (راجي)، أو الحرف الأول من الاسم، أو الأخير منه، أو الرغبة في ابتكار أسماء جديدة، وغير ذلك⁽⁵³⁾.

ولا بدّ من لفت الانتباه إلى أن المعنى غير مُشترط في التسمية، فالعرب لم يتسمّوا دائماً بأسماء لها معانٍ يقصدونها، بل كانوا أحياناً يتسمّون بأسماء لا يُفكّرون بمعناها، وبخاصة المعربة منها، إذ الهدفُ من التسمية تمييز المسمّى عن غيره بالاسم الموضوع عليه ليتعرف.

أقسام الأسماء

هناك اعتبارات كثيرة لتقسيم الاسم، فهو يُقسّم بحسب الوضع أو التركيب أو العدد أو الإعراب، وقد عُني النحاة ببعض هذه التقسيمات، وبيّنوا طريقة العرب فيها، وهذا المبحث استقصاء لهذه التقسيمات.

وأشهر أقسام الاسم قسمته إلى الآتي⁽⁵⁴⁾:

1 - اسم الفرد⁽⁵⁵⁾

وهو الاسم العَلَم الخاص الذي يُسمى به الطفل بعد ولادته. مثل: محمد، وناصر الدّين، وجاد الحق، وفاطمة، ورَند.

2 - الكُنية

وهو ما صُدّر بأب أو أم، وزاد الرضي⁽⁵⁶⁾ ما صُدّر بابن أو بنت. مثل: أبي صالح، وأبي روابي، وأم عليّ، وأم ليلى.

وقد عُني العرب قديماً وحديثاً بالكُنى أتمّ العناية، حتى أصبحت مصدر فخر بالنسبة لهم، بل عدّ النَّووي من الأدب أن يُخاطب أهل الفضل ومن قاربهم بالكُنية، وآلاً يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره، إلاّ ألا يُعرف إلا بكُنيته، أو كانت الكُنية أشهر من اسمه⁽⁵⁷⁾.

حتى إنهم كَنّوا جملةً من الحيوان بكُنى مختلفة، فكَنّوا الأسد بأبي

الحارث، والثعلب بأبي الحُصَيْن، والدَيْكَ بأبي سُلَيْمان، وَكُنُوا الضَّبَعِ بِأُمِّ عَامِرٍ، والدَّجَاجَةَ بِأُمِّ حَفْصَةَ، والجَرَادَةَ بِأُمِّ عَوْفٍ⁽⁵⁸⁾.

ومن الطريف في سوربة أَنَّهُ يُنادى أهل المهن بِكُنْيَةِ تدل على مهنته فيقال: جاء أبو الصَّحِيَّةَ، أو أبو البرادي، أو أبو الباص، أو أبو التكييف، أو أبو البرغل، وأمّ الملابس، وأمّ الدَّرَج (التي تُنظَّف الدرج)، وأمّ الحلويات، وأمّ المكياج.

والكنية عند العرب تكون - غالباً - باسم الابن الأكبر، فعن شُرَيْح الحارثي أَنَّهُ وفد على رسول الله ﷺ مع قومه فسمعهم يُكْنُونَهُ بِأَبِي الحَكَمِ، فدعاه رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّ الله هو الحَكَمُ وإليه الحُكْمُ ! فَلِمَ تُكْنِي أبا الحَكَمِ؟ فقال: إِنَّ قومي إذا اختلفوا في شيءٍ أتوني فحكمتُ بينهم، فَرَضِي كِلا الفريقين. فقال رسول الله ﷺ: ما أَحْسَنَ هذا؟ فما لَكَ من الوَلْدِ؟ قال: لي شُرَيْح، ومُشَلَم، وَعَبْدُ الله. قال: فمن أَكْبَرُهُم؟ قال: قلت: شُرَيْح. قال: فَأنت أَبُو شُرَيْح»⁽⁵⁹⁾.

ومنهم من تكْنَى باسم ليس من أسماء ولده، أو باسم من لم يُولَد له بعدُ، أو باسم ابنته، ومنهم أبو أُمّامة، وأبو هُرَيْرَةَ، وأبو الدَّرَداء⁽⁶⁰⁾.

كما أَنَّ الكُنْيَةَ تكون للرجل والمرأة، وللكبيرة والصغيرة؛ تَفَاوُلًا بأن يعيش حتى يصير له ولد اسمه ذاك المكنى به⁽⁶¹⁾، قال النووي: وكان من الصحابة - رضوان الله عليهم - جماعات لهم كُنْيٌ قبل أن يولد لهم، كأبي هريرة، وخلائق لا يُحْصَوْنَ من التابعين، فَمَنْ بَعْدَهُمْ⁽⁶²⁾.

وقد يكون للرجل كُنْيَتان فأكثر، فقد كان لعثمان بن عفان - رضي الله عنه - ثلاث كُنْيٍ: أبو عمرو، وأبو عبد الله، وأبو لَيْلى⁽⁶³⁾.

3 - النَّسَب

هو اسم الأب، وأحياناً اسم الأم، أو اسم الجدِّ، أو جد الجدِّ⁽⁶⁴⁾.

وقد عُني العرب كثيراً في تثبيت شجرة النسب، وبيان الآباء، حتى إنهم

كانوا يحفظون أسماء آبائهم إلى ما يزيد على عشرين اسماً، وكان ذلك محطاً فخر عندهم.

ولم يمنع ذلك بعضهم أن ينتسب إلى أمه، كمحمد بن الحنفية، وابن تيمية، وقد أَلَّفَ ابن حبيب كتاباً وَسَمَّهُ بـ «مَنْ نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ»، وعقد عددٌ من علماء التراجم في كتبهم أبواباً لمن نُسِبَ إلى أمه، وأَلَّفَ د. فؤاد صالح السيّد في ذلك معجماً سماه «معجم الذين نُسبوا إلى أمهاتهم» جمع فيه الكتب السابقة عليه في هذا الباب، وزاد عليها كثيراً، ولم يقتصر على مَنْ نُسبوا إلى أمهاتهم، بل ضم إليهم من نسبوا إلى جدّاتهم أو أزواج آبائهم أو جواريتهم أو نحو ذلك.

كما كان يُنسبُ الرجل إلى أحد أجداده، كعديّ بن الرّقاع، واسمه الأصيل: عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع، وفي العصر الحديث كعبد العزيز بن باز، واسمه الأصيل: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن باز.

بل كثيراً ما يطغى اسم النسب على اسم الشخص، كأن يُعرف الشخص بابن عُمر، وابن عبّاس، وابن مالك، وابن خروف، وابن منيع. وكثيراً ما تكون المناداة للشخص في دول الخليج العربي بـ (ابن فلان)، فيقال: يا بنّ علي، يا بنّ صالح.

والعرف السائد عن العرب قديماً أن يُفصل بـ (ابن) بين اسم الشخص واسم أبيه، أما في عصرنا الحاضر فقد استُغني عنها في عدد من الدول العربية - عدا دول الخليج العربي - كمصر وسورية، فيقال - مثلاً - ليوسف بن محمود: يوسف محمود، ويُستعاض عنها بـ (أل)، فيقال: يوسف المحمود، وينتشر ذلك عند أهل البادية، أو بـ (ولد)، فيقال: يوسف ولد محمود، وينتشر ذلك عند أهل المغرب العربي وبعض أهل البادية.

وينتشر في الدوائر الحكوميّة السوريّة التسمية باسم الشخص ولقبه ثم النسب، فيقال مثلاً: يوسف فجّال بن محمود.

4 - النِّسْبَة

هو الاسم الذي يُشير إلى انتمائه إلى قبيلة، أو قرية، أو مدينة ونحو ذلك .

وتُختَم النِّسْبَة عند العرب غالباً بياء النسب، وقد فَصَّل الصرفيون في أحكامها بما لا مزيد بَعْدَه .

والنِّسْبَة عند العرب تكون إلى قبيلة ك (القرشيّ) نسبةً إلى قريش، أو إلى دولة ك (العراقيّ) نسبة إلى العراق، أو إلى منطقة ك (العسيريّ) نسبة إلى منطقة عسير، أو إلى مدينة ك (الحلبيّ) نسبة إلى مدينة حلب، أو إلى جبل ك (السامعيّ) نسبة إلى جبل سامع في اليمن، أو إلى وادٍ ك (الدوسريّ) نسبة إلى وادي الدواسر جنوب الرياض .

وقد تكون النِّسْبَة بسوابق تتقدم اسم القبيلة أو الجد الكبير، ومن هذه السوابق: (آل) أو (أل) أو (ابن) أو (بَد) أو (با) أو (ولد) .

مثل: آل سعود، والمحمد، و (المقالح) نسبة إلى (قرية بيت المقالح) في اليمن، وابن باز، وبلخير، وولد علي .

وقد ذكر لي بعض أهل المغرب أنهم يقولون في النسبة إلى الجد الأكبر (بِن باري)، وفي النسبة إلى القبيلة (بلخير)، ف (بن) للجد، و (بد) للقبيلة .

وقد تكون النسبة إلى الانتماء الديني، كالمعتزليّ، والحنفيّ، والسلفيّ، أو إلى مهنة، كالكُتُبّيّ، والقَبّانيّ .

ويجوز في العربيّة أن يحمل الشخص أكثر من نسبة، فيقال: القرشيّ العدويّ العُمَريّ، وربما تُفسَّر النسبة فيقال: القرشيّ نسبة، الحلبيّ مولداً، البغداديّ نشأةً، الحنفيّ مذهباً⁽⁶⁵⁾ .

5 - اللقب (أو اسم الشهرة)

وهو اسم تالٍ لاسم الفرد يحمله المسمّى إلى جوار اسمه الخاص . وغالباً ما تعود هذه الألقاب إلى صفة أو حادثة أو مهنة أو تخصص لشخصٍ ما، وشهرٍ بها، فلقَّبَ بها، سواءً أشعَرَ اللقب بمدح أم ذمَّ⁽⁶⁶⁾ .

مثل: السَّفَاح (لقب الخليفة العباسي الأول)، والجاحظ، والأخزس، والكاتب، والفراء، والزجاج، والمبرد، والنحاس، والبيك، وأنف الناقة، وعجان الحديد.

وتحذف (أل) من اللقب كثيراً في سورية، فيقال: فجّال، وطويل، وصايغ، ودبّاغ، ونحّاس. أو قد يضاف إليه (جي) وهي تركية تماثل ياء النسب بالعربية، فيقال: بضمّه جي، وقلعه جي⁽⁶⁷⁾، وبوادقجي، وتنتشر هذه الأسماء كثيراً في مدينة حلب، ولعل قُربها من تركيا جغرافياً له الأثر الكبير في ذلك.

الترتيب بين أنواع الاسم السابقة

ذكر النُّحاة من هذه الأقسام للاسم ثلاثة، هي: اسم الشخص والكنية واللقب، وأهملاً النسب والنسبة.

وترتيبها عندهم: الكنية فاسم الشخص فاللقب. والغالب تقديم اسم الشخص على اللقب وما ورد خلافه فنادر، من نحو قول الشاعر:

بأنّ ذا الكلبِ عمراً خيراً حسباً بطن شريان يعوي حوله الذئب

وعلل الرضي ذلك بأنّ اللقب أشهر؛ إذ فيه العلمية مع شيء آخر من معنى النعت، فلو أتى به أولاً لأغنى عن الاسم فلم يجتمعا.

والكنية لا ترتيب فيها، ورجح ابن الصائغ تقديم غير الأشهر من الاسم أو الكنية⁽⁶⁸⁾.

فمثلاً: أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعيّ الباهليّ البصريّ.

وأبو الحسن علي بن محمد الكتاميّ الإشبيليّ، المعروف بابن الضائع.

أبو محمد محمود بن يوسف فجّال الحلبيّ.

ف (أبو سعيد) و (أبو الحسن) و (أبو محمد): كنية.

و (عبد الملك) و (علي) و (محمود): اسم الفرد.

و (ابن قُريب) و (ابن محمد) و (ابن يوسف): النسب.

و (الأصمعي) و (ابن الضائع) و (فَجَّال) اللقب .

و (الباهلي البصري) و (الكتاميّ الإشبيلي) و (الحليّ) النسبة .

واستُغني في عصرنا باللقب عن النسبة، أو بالنسبة عن اللقب، وأصبح المعتمد في كثير من الدول العربية إدارياً اسم الفرد ثم اسم الأب (السُّب) ثم اللقب أو النسبة، وتزيد بعض الدول اسم الجدّ، ويكون التمييز في حالة تشابه الأسماء عن طريق اسم الأم أو تاريخ الميلاد .

واعتمدت بعض التنظيمات الإدارية العربية، وبعض الباحثين، في ذكر الأعلام أو التعريف بها على تقديم اللقب أو النسبة على اسم الفرد، وهو منهج غربيّ⁽⁶⁹⁾ فيقال مثلاً: فَجَّال يوسف محمود .

وينقسم الاسم إلى الآتي :

1 - اسم للعاقل : كأسماء البشر والجنّ ذكراً أو أنثى، وأسماء الملائكة .

2 - اسم لغير العاقل : كأسماء الحيوانات، والنباتات، والبحار، والآبار، والمدارس، والمدن، والدول، والجبال، والوديان، والسيوف، والرماح، والدروع، والأشياء، وغير ذلك .

وقد سمّى العرب عدداً من حيواناتهم بأسماءٍ وكُنَى؛ فمن أسماء الخيول عند العرب: دَاحِس (فرس قيس بن زهير)، والغَبْرَاء (فرس حذيفة بن بدر)، والظَّلِيم (فرس فضالة بن هند)، ولاحق (فرس سعد بن زيد الأشهلي)، والمحبر (فرس مالك بن نويرة).

وقد اتباع نبينا ﷺ فرساً من أعرابيٍّ من بني فزارة اسمه (الضرس)، فسماه ﷺ (السُّكْب)، وكان أغرّ محجلاً طلق اليمين، وكان له ﷺ أيضاً فرسٌ يُدعى (المُرْتَجِز). كما رُوي أن له ﷺ ثلاثة أفراسٍ: (لِرَاز) أهداه له المُقَوِّس، و(الظَّرِب) أهداه له ربيعة بن أبي البراء، و (اللَّحِيف) أهداه له فروة بن عمرو الجذامي .

وكانت بغلة النبي ﷺ اسمها (دُلْدُل)، وحمارة اسمه (عُفَيْر) أو (اليغفور)، وناقته اسمها (القَصُوء) وكانت لا تُسَبَق، وكان له ﷺ سبعة من الغنم منايح

اسمها: عَجْوَة، وزمزم، وسُقيا، وبركة، وورسة، وإطلال، وإطراف، وكان له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاة اسمها (قَمَر) (70).

أما سيفه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاسمه (ذو الفقار)، ورايته (العقاب)، وذكر عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قد أصاب من بني قَيْنُقَاع ثلاثة أسياف، يقال لها: (قَلْعَى)، و (بِتَّار)، و (الْحَتْف)، ودرعين، يقال لهما: (السُّغْدِيَّة) و (فَضَّة)، وثلاث قِسيٍّ، يقال لها: (الرَّوْحَاء) و (شَوْحَط) و (الصفراء) (71).

وقد صُنِّفَت المصنِّفات في أسماء خيل العرب، ومنها كتاب «أسماء خَيْلِ العَرَبِ وأنسابها وذكُرُ فُرْسَانِهَا» للغندجاني (72)، وكتاب «الحَلَبَة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهليَّة والإسلام» للصاحبي التاجي (73).

وقد ذكر اللغويون كثيراً من هذه المسميات في كتبهم مما كان يدلُّ على أن تسمية غير العقلاء عندهم بعدد من الأسماء والكُنَى كان يُمَثَّلُ ظاهرة مطَّردة، وقد جمع أحمد مصطفى الدمشقي في كتابه «اللطائف في اللغة» أو ما يعرف بـ «معجم أسماء الأشياء» عدداً كبيراً من ذلك، فذكر أسماء وكُنَى للخمر، والليل، والأسد، والذئب، والحية، والعُزْب، والسَّمك، والجمل، والناقة، والحمار، والأتان، وغيرها.

ومن كُنَى العرب تكنيتهم الأسد بأبي الحارث وأبي العباس، والثعلب بأبي الحُصَيْن وأبي خالد، والدَّيْكَ بأبي سُلَيْمان، والضَّبْعُ بأبي عامر، والدَّجاجةُ بأبي حَفْصَةَ، والجَرَادَةُ بأبي عَوْف، والذئبُ بأبي جعد، والحيةُ بأبي يحيى، وأم محبوب، والعقربُ بأبي عُريظ، والحمارُ بأبي صابر، والليلُ بابن جميل (74).

وينقسم الاسم من حيث الوضع إلى الآتي :

- 1 - مرتجل: هو ما استعمل من أول الأمر علماً، أو هو الذي لم يُسبق له وضع في النكرات. نحو: أدد، وسُعاد.
- 2 - منقول: هو ما استعمل قبل العلمية لغيرها، أو هو الذي سبق له وضع في النكرات، ويعرف ذلك عن طريق النقل والاستقراء (75). نحو: حارث، وأحمد.

وقال ابن يعيش في معنى الثقل: «أن يكون الاسم بإزاء حقيقة شاملة فتقله إلى حقيقة أخرى خاصة، وليس لها أن يتسمى بها في الأصل»⁽⁷⁶⁾.

3 - واسطة بينهما، لا يوصف بنقل ولا ارتجال، وهو الذي علميته بالغبلة. نحو: ابن عمر، والأعشى، والثريا.

هذا رأي أكثر النحاة⁽⁷⁷⁾. وذهب بعضهم إلى أن الأعلام كلها منقولة؛ إذ الوضع قد سبق إلى المسمي الأول، وعلم مدلول تلك اللفظة، فسُمي بها، وجعلنا نحن أصلها فتوهمها من سمى بها من أجل ذلك مرتجلة، ونُسب هذا الرأي إلى سيويه⁽⁷⁸⁾، وصرح به ابن السراج⁽⁷⁹⁾.

وذهب الزجاج إلى أنها كلها مرتجلة، ويقصد بالمرتجل ما لم يُقصد في وضعه النقل من محل آخر إلى هذا، وعلى هذا فموافقة الاسم للنكرة بالعرض لا بالقصد⁽⁸⁰⁾.

وينقسم الاسم إلى الآتي:

1 - حقيقي: وهو ما يُسمى به الشخص مذ ولادته، من علم أو لقب أو نسبة. مثل: محمد الهاشمي، أو محمد الزجاج.

2 - مستعار: وهو اسم رمزي يُشير به الشخص إلى نفسه أو يُشار به إليه، لغرض ما⁽⁸¹⁾ كالستر والتخفي، أو التعبير عن خلجات نفسه وعاطفته المشبوبة، أو صفة من صفاته الخلقية أو الخلقية، أو التوقيع له، أو غير ذلك.

ومثاله: (جران العود) اسم الشاعر الجاهلي عامر بن الحارث النمري، و(الجاحظ) صفة خلقية لعمر بن بحر، و(أمير الشعراء) لقب مستعار لأحمد شوقي أطلقه عليه (شاعر النيل) حافظ إبراهيم، و(بنت الشاطئ) توقيع لعائشة عبد الرحمن، و(فقوة أدب) توقيع الأديب اللبناني منير الحسامي. وقد ألف يوسف أسعد داغر معجماً سماه (معجم الأسماء المستعارة وأصحابها) ذكر فيه الكثير من الأسماء المستعارة للعلماء والأدباء قديماً وحديثاً.

وينقسم الاسم إلى الآتي :

- 1 - دائم: ويكون حقيقياً كمحمد، وليلى . أو مستعاراً كبنت الشاطئ .
- 2 - مؤقت: كأن يرتبط بسباق، أو طلب، أو مجموعة، أو فترة زمنية معينة، أو تدليع، أو ترخيم، أو تورية في حرب وما شابه ذلك. كأن يسمى الشخص بالخامس عشر، أو بالأسرع، أو بالمتفوق، أو الجامعي (في زمن دراسته الجامعة)، أو العسكري (في زمن خدمته للعلم)، أو رنود في (رند)، أو فاطم في (فاطمة)، أو صغير العائلة، أو آخر العنقود.

وقد يشتهر الشخص في عائلته أو بين زملائه وخِلائه باسم، ويشتهر بين عامة الناس باسم آخر، ونلاحظ ذلك كثيراً في مَنْ سُمِّي باسم مُرَكَّب ك (محمود وسيم) فينادى رسمياً بـ (محمود) وفي عائلته بـ (وسيم)، وك (عبد الله) ينادى رسمياً به، وفي عائلته بـ (عده).

ووجدت على قِلَّةٍ من يُنادي بذلك في سوى الأسماء المركبة، كأن تُنادي الأمُ ابنتها بـ (نوران) وتشتهر في عائلتها بهذا الاسم، ويناديها الأب وعامة الناس بـ (نادرة)؛ حيث قد سُجِّلت في سِجِّلات الدولة بذلك .

وعودٌ على الترخيم، فإنَّه في اللغة الملاعبة والملاطفة والترقيق والليونة والسهولة⁽⁸²⁾، ويقابله (التدليع) في زماننا هذا، وظاهرة الترخيم قديمة، وهي مما كثر في زماننا. ومن صورها في العصر الحديث الآتي :

- 1 - ترخيم الاسم على وزن (فَعُولَة) أو (فَعُولِي) بحسب اللهجة، ففي حَسَن، ويُوسُف، ومُحَمَّد، وعَبْدَ اللهِ، وأنَس، وسَمِير، ومَلَك، ورَند، وبيان، وشَهد، ومَنال، ووَرُود، نقول: حَسُونَة، وَيَسُوفَة، وحَمُودَة، وعَبُودَة، وأُوسَة، وسَمُورَة، ومَلُوكَة، ورُنُودَة، وبيُونَة، وشَهُودَة، ومَنُولَة، ووَرُودَة. ونُطِّقُها في الخليج بياء قبلها كسرة خالصتين، وفي الشام بياء وكسرة مختلستين⁽⁸³⁾.

2 - ترخيم الاسم بأخذ الحرف الأول أو الثاني منه ويليه حرف الواو، مع تكرارهما، ففي مَرْوَة، وَجْمَانَة، وَرَزَان، وَلَمَى، وَمُعَاذ، وَقَاطِمَة، نقول: مُومو، وَجُوجو، وَزُوزو، وَلُولو، ومومو، وفوفو⁽⁸⁴⁾.

3 - وهناك صورٌ أخرى تختلف بحسب المناطق والقبائل، كأن يرخّم (عبدالله) على عبادي وَعَبِيد، وَعَبُودِي، وَعَبْدُو، وَعَبْدُه، وَعَبْد، وَيُرخّم (محمد) على حَمَادِه، وَمِيدُو، ومودي، وَحَمُودَة، وَحَمُودِي، وَحَمِيد، ويرخّم (عائشة) على عُوشَا، وَعِيُوش، وَعُوَيْش، وَعِيُوشَة، وَعَوَايش.

أما الترخيم قديماً فإنّ له استعمالين مُحدّدين، وهما الآتي :

1 - حذف حرف أو أكثر من آخر الكلمة؛ فحذف حرف نحو: (فاطمٌ) في (فاطمة)، أو حرفين نحو (مرؤ) في (مروان)، أو كلمة كاملة نحو (معدّي) في (معدّي كرب)، أو كلمة وحرف نحو (أثن) في (اثنا عشر)⁽⁸⁵⁾.

2 - التّصغير، وعبر عنه الصرفيون بالتّملّيح، أو الشفقة، أو التلطف، وعللّ الرضي استخدام ذلك في بعض الأسماء فقال: «وذلك لأنّ الصّغار في الأغلب لطفٌ مِلاخٌ، فإذا كَبُرَتْ غَلِظَتْ وَجَهْمَتْ»، ومثاله: يا بُنيّ، ويا أُخيّ، وأنت صُدَيْقِي، وأنت لُطَيْفٌ مُلِيحٌ⁽⁸⁶⁾.

ورأيته مستخدماً عند أهل الأحساء في السعديّة، حيث يقولون في (محمد): مُجِيمِد، وفي (علي): عَلِيوي، وفي (يوسف): يَسِيف.

وينقسم من حيث العدد إلى الآتي :

1 - واحد: كمحمد.

2 - مركب من اسمين: كمحمد نذير (اسم رجل)، وفاطمة الزهراء، وخديجة الكبرى، وعائشة هدى. وهذا منتشر في بلاد الشام كثيراً، فكثيراً ما يبدؤون الاسم بمحمد أو أحمد أو محمود تيمناً باسمه ﷺ.

3 - مركب من ثلاثة فأكثر: كأن يُسمّى الرجل بـ (محمد سيف الدين مُرْتَضَى)، وهذه التراكيب منتشرة في الهند والباكستان.

وينقسم اللقب إلى الآتي :

1 - أصيل: وهو ما يُلقَّب به مُتَّسِباً فيه إلى آباءه وأجداده، دون النظر إلى مطابقته لمن سُمِّي به. ومن ذلك أسماء العوائل، كالمبرِّد، والزجاج، وفجَّال، والبيك، وطويل، والدوسري، ونحوها.

2 - مُكتسب: وهو ما يُلقَّب به لعمل كان يَعْمَلُهُ أو حِرْفَةً أو عادة، وما شابه ذلك، ولم يكن مُلَازماً له حين ولادته. ويدخل في ذلك الألقاب العلمية: كالمُعِيد والمحاضر والدكتور، والألقاب العسكرية: كالعقيد والعميد والفريق، والألقاب الطبيَّة: كالمقيم والمُختَصِّص والاستشاري، ونحو ذلك.

ويدخل فيه المتسمِّي الأول بأسماء العوائل، كاسم كبير العائلة الذي تسمَّى بالزجاج والمبرِّد وفجَّال وصَبَّاح، ونحوه.

وينقسم الاسم إلى الآتي :

1 - اسم محض: وهو قول دالٌّ دلالة الإشارة. كعليّ، وعبد الله، وليلى، وفاطمة.

2 - اسم صفة: وهو قولٌ دالٌّ دلالة الإفادة، كالحارث، والدُّكَيْي، والصالِح⁽⁸⁷⁾.

كما ينقسم الاسم إلى أقسام أخرى كثيرة متنوعة، فينقسم إلى نكرة: كرجل. ومعرفة: كعمرو.

وينقسم إلى مصروف: كمحمَّد، وممنوع من الصرف: كيوسف، ومبني: كسيبويه.

وينقسم إلى مفرد: كعليّ، ومضاف: كعبد الله. ومركَّب: كحضر موت، وسيبويه، والمدرسة الخامسة عشرة. وجملة: كتأبط شراً.

التقسيمات النحويَّة للتسمية⁽⁸⁸⁾

جانِبٌ آخَرُ في تقسيم الاسم، وهو ما عقده النحاة مفرِّقاً في مؤلفاتهم، من

طرائق التعامل نحوياً مع الاسم، فقد بينوا ذلك بالتفصيل، وافترضوا الكثير من الفرضيات في ذلك، التي رأينا تَحَقُّقَ الكثير منها في عالمنا المعاصر، ومن أبرز الأبواب التي عقدها النحاة لذلك ما يأتي :

- التسمية بما يتضمن إسناداً

ذكر النحاة أحكام التسمية بالجملة الفعلية⁽⁸⁹⁾، من نحو: تَأَبَّطَ شَرًّا، وَبَرَّقَ نَحْرَهُ، وَذَرَّى حَبًّا، وَبَيَّنَّا أَنَّ فِيهَا الْحِكَايَةَ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ .

كما ذكروا أحكام التسمية بالفعل، سواء أكان ماضياً: كَشَمَّرَ، وَعَسَبَ . أم مضارعاً: كيزيد، وأحمد، وَتَغَلَّبَ، وَيَشْكُرُ . أم أمراً: كاضْمُتَ (اسماً لفلاة)، وَأَطْرَقَا . ومن التسميات الحديثة بالفعل مَمَّنْ أَعْرَفَهُمْ: جَهَّزَ (اسم رجل)، وَشَافَى (اسم امرأة) . والحكم فيما جاء على وزن الفعل المنع من الصَّرفِ .

وذكروا التسمية بالجملة الاسمية، وقد صرَّح أبو حيان⁽⁹⁰⁾ بأنها لم تُوجد، وإنما أُجيزت قياساً على الجملة الفعلية، فلو سَمَّيتَ بـ (زيدٌ قائمٌ) فحكْمُهُ الحِكَايَةُ .

ومن التسمية بالجملة الاسمية مسجد (كأنني أكلت) الواقع في تركيا⁽⁹¹⁾ .

وتنتشر التسمية بالجملة الاسمية في العصر الحديث - وإن لم يكن هذا مقصوداً فيها حين التسمية - في نحو: أحمد سعيد، محمد كريم، محمود وسيم .

ويرى أ.د. محمود فجال أن مثل هذه التراكيب في الأعلام (أحمد سعيد، محمد كريم، محمود وسيم) لا تنتمي إلى التراكيب النحوية المعروفة، فليست هي تركيباً إضافياً، ولا مزجياً، ولا إسنادياً، وسمَّها بـ (المركب العُرفي)، أي: الذي تُعارف الناس على التسمية به دون أن يكون للاسم الثاني علاقة إضافة أو إسناد أو مزج بالأول .

كما ذكر النحاة في تضاعيف كلامهم حول التسمية بما يتضمن إسناداً الكثير من الفرضيات، من نحو: التسمية بـ (عَهْ) و (رَهْ)، و (يغزو) و (يرمي)

و(يبيع) و(يقيم) و(قُل) و(خَف) و(ضرب) و(يضرب) و(اضرب) و(صيد) و(عور) و(نعم) و(بئس). وغير ذلك⁽⁹²⁾.

وفي جانب الفرضيات النحوية أيضاً تحدّث النحاة عن التسمية بما يتضمن عملاً، رُفَعاً أو نُصِباً أو جَزَّأً، من نحو: (قائم أبوه) و(ضارب زيداً) و(إن زيداً) و(غلام زيد) و(بزيد) و(من زيد) و(في زيد)⁽⁹³⁾.

- التسمية بالمركبات⁽⁹⁴⁾

وقد ذكر النحاة أنواع الأسماء المركبة بالتفصيل، وذكروا أحكام التسمية بها، فذكروا الأنواع الآتية:

- 1 - المركب الإضافي، نحو: عبد الله، وامرئ القيس، وأبي بكر.
 - 2 - المركب المزجي، نحو: بَعْلَبَكْ، وَحَضْرَمَوْت، وَمَعْدِي كَرِب، وسيبويه.
 - 3 - المركب الإسنادي، نحو: شاب قرناها، وتأبط شرّاً، وبرق نحره.
 - 4 - المركب العددي، نحو: أحد عشر، تسعة عشر، الثاني عشر، والثامن عشر.
 - 5 - الظروف المركبة، نحو: بينَ بينَ، و صباحَ مساءً، ويومَ يومَ.
 - 6 - الأحوال المركبة، نحو: شَدَرَ مَدَرَ، وشغَرَ بَغَرَ، وبادي بداً، وأيدي سبأً.
- وغير ذلك⁽⁹⁵⁾.

- التسمية بما اقترنت به لواحق الاسم، وهو أنواع، منها:

- 1 - التسمية بالمشي، نحو: البَحْرَيْن، ومُحَمَّدَيْن، وبَدْرَان، وَعَبْدَان.
- 2 - التسمية بجمع المذكر السالم، نحو: عابدين، وزيدون، وفلسطين، ويبرين⁽⁹⁶⁾.
- 3 - التسمية بما جُمع بألفٍ وتاء مزيدتين، نحو: فَتَكَات، وعَطِيَّات، وعَرَفات⁽⁹⁷⁾.

4 - التسمية بما آخره ألف ونون، نحو: عُثمان، وغَيلان، وعُمَران، وعَظفان، وأصبهان⁽⁹⁸⁾.

- التسمية بالحروف، وهو عند النحاة أنواع:

1 - التسمية بحرف من حروف الهجاء: وهي موجودة قديماً وحديثاً، سواء أكان ذلك علماً حقيقياً لفرد أو عائلة أم كان اختصاراً لعلم حقيقي، أم كان اسماً حركياً.

وقد ذُكر في قوله تعالى: ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ أَنَّ (الألف) اسم من أسماء الله عز وجل⁽⁹⁹⁾، و (حاء) اسم قبيلة يمنية⁽¹⁰⁰⁾، و (النون) اسم من أسماء الحوت، وقيل النون في قوله تعالى: ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾⁽¹⁰¹⁾ هي الدَّوَاهُ⁽¹⁰²⁾، و(كاف) مدينة صغيرة معروفة شمال السعودية، وأسرة (الكاف) أسرة حضرية مشهورة، و(ص) و (ق) سورتان من سور القرآن الكريم.

كما تستخدم التسمية بالحروف من باب الاختصار للاسم الطويل أو الغريب أو العسير النطق أو من باب التعمية أو غير ذلك، كاستخدامنا حرف (د) بدلاً من دكتور، أو (أ) بدلاً من أستاذ، أو (م) بدلاً من مهندس، أو (ف) بدلاً من فني، أو (أ.د) بدلاً من الأستاذ الدكتور، وكأن نكتب (ي. م. ف) بدلاً من (يوسف محمود فجّال)، و (د. فانيا مبادي عبد الرحيم) لا يكتب على مؤلفاته إلا (الدكتور ف. عبد الرحيم)⁽¹⁰³⁾، ويتنشر ذلك كثيراً في المنتديات المنتشرة على الشبكة المعلوماتية (Internet).

2 - التسمية بحرفين، ويغلب عليها الافتراض عند النحاة، ومما مثلوا به: التسمية ب (لَو) و (مِنْ) و (ضَر) أو (رَب) من (ضَرَب)، وغير ذلك⁽¹⁰⁴⁾.

3 - التسمية بأكثر من حرفين، نحو التسمية ب (إلى) و (على) و (لولا) و(كأن)⁽¹⁰⁵⁾.

- التسمية بالمبني من الأسماء والظروف، كالتسمية ب (كم) و (هو) و(هنا) و(متى) و (أين) و (ثمّ) و (قُدّام)⁽¹⁰⁶⁾.

- التسمية بأبي جاد وأخواتها، نحو: (أبي جاد) و (هوّاز) و (حُطَي) و (كَلْمُن) و (سَعْفَص) و (قُرَيْشِيّات) (107).

- التسمية بموصول وصلته: وهي واردة كثيراً في هذا العصر، إذ نستعمل نحو: أين الذي كان هنا؟ جاءت التي تربونها، حضر الذين حاربوا العدو.

وهذا كله من باب التسميات المؤقتة لشخص أو لمجموعة من الأشخاص، بل قد يحدث أن يشتهر شخص بين مجموعة ما بالموصول مع صلته، بسبب موقف أو حالة ما، كأن يتعرّف مجموعة من الطلاب زميلهم بـ (الذي خرج غاضباً)، فيقال: أتى الذي خرج غاضباً، ورأيتُ الذي أتى غاضباً، ومررتُ بالذي أتى غاضباً. والحكم عند النحاة في هذا النوع من التسمية الحكاية، وعدم التغيير عن حاله (108).

- التسمية بما يتضمن إتياعاً (109)، كأن يُسمى بـ (زيد ومحمد) أو (زيد العاقل) أو (عاقله لبيبة)، أو بحرف عطف ومعطوف دون متبوع، مثل التسمية بـ (وزيد) (110).

وللنحاة في هذا التسميات تفاصيل كثيرة جداً، وأحكام متعددة، وقد وقع في عددٍ منها خلاف بين البصريين والكوفيين وغيرهم، وهي موضحة في كتب النحو، وقد ذكرتُ منها أنفاً ما تتطلبه هذه الدراسة.

خاتمة

وبعد هذا العرض يتبين لنا أنّ الأسماء جزءٌ من حياتنا، وقد اقتضت الحاجة الاجتماعية أن يكون لكل شيء في الكون اسم، وأسماء الناس كثير منها منقولة عن غيرها، والنقل إما من جملة أو من مصدر أو من اسم عين أو من وصف أو من فعل أو من صوت، هذا من الجانب التركيبي، أما الجانب الدلالي فإن النقل يكون عن أسماء الحيوانات، أو أسماء الطيور والحشرات، أو أسماء النباتات، أو أسماء الكواكب، أو أسماء الأزمنة، أو من صفات مدح وذم، أو من أسماء التفاؤل، أو من أرقام، أو من أسماء أعجمية، أو أسماء مواضع، أو أسماء مهَن وحِرَف وصناعات، وغير ذلك.

وإذا تأملنا خزائن خيال العرب، وما يدفعهم في تسمياتهم لأبنائهم وبناتهم وجدنا ذلك يتأثر بأمور عدة: كالأثر الديني، أو الأثر البيئي، أو الأثر السياسي، أو التسمي بأسماء الصحابة والعلماء والعظماء والفنانين والأدباء، أو مراعاة أحداث وقعت كمراعاة زمن الولادة وظروفها، أو إرادة التضامن الأسري، أو إرادة حماية الشخص من الحسد والسحر، أو التسمية باسم الأب أو الأم أو الجد الأكبر، أو التطرف والتدليع، وما يكون للوالدين من تختيار لاسم مولودهم مراعين في ذلك المعنى والجرس والبيئة. وغير ذلك.

وللاسمة اعتبارات كثيرة لتقسيمه، ومن أشهر تقسيماته تقسيمه إلى اسم الفرد، والكُنْيَة، والنسب، والنسبة، واللقب. وهناك تقسيمات أخرى، كأن يقسم إلى عاقل وغير عاقل، أو إلى مرتجل ومنقول وواسطة بينهما، أو إلى حقيقي ومستعار، أو إلى دائم ومؤقت، أو إلى واحد ومركب، أو إلى أصيل ومكتسب، أو إلى اسم محض واسم صفة، أو إلى نكرة ومعرفة، أو إلى مصروف وممنوع من الصرف ومبني، وغير ذلك.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش والمراجع

- (1) الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، ج1، ط الرياض: العبيكان، الأولى، 1418هـ، ص252 - 253، والرازي، محمد بن عمر: التفسير الكبير، ج2، ط بيروت: دار الفكر، الأولى، 1401 هـ ص192، وأبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: البحر المحيط، تحقيق: عادل عبدالموجود، وعلي معوض، ج 1، ط بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، 1413هـ، ص294.
- (2) الفراهيدي، الخليل بن أحمد: العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، (مادة: سمو) ج7، ط بيروت: الأعلمي، الأولى، 1408 هـ، ص318، والأزهري، محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، (مادة: سمو) ج13، ط مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص117، والجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (مادة: سمو) ج6، ط بيروت: دار العلم للملايين، الثالثة، 1414 هـ، ص 2383.
- (3) الصحاح (سمو) ج6، 2383.

- (4) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد: **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط بيروت: دار المعرفة، (مادة: سما)، ص244.
- (5) ابن فارس، أحمد: **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (مادة: سمو) ج3، ط بيروت: دار الفكر، 1399هـ، (سمو) 3، 99.
- (6) انظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق: غازي طليمات، ج1، ط دمشق: دار الفكر، الأولى، 1406هـ، ص46.
- (7) ابن سيده، علي بن إسماعيل: **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، (مادة: سمو) ج8، ط بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، 1421هـ، ص624.
- (8) تهذيب اللغة (سمو) 13، 117.
- (9) المفردات في غريب القرآن للراغب (سما)، 244.
- (10) العسكري، أباهلال الحسن بن عبد الله: **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، ط القاهرة: دار العلم والثقافة، ص29.
- (11) ابن فارس، أحمد: **الصاحبي**، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط القاهرة: عيسى البابي الحلبي، 1977م، ص99.
- (12) سيبويه، عمرو بن عثمان: **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، ط القاهرة: الهيئة المصرية، 1395هـ، ص12.
- (13) الزمخشري، محمود بن عمر: **المفصل في صنعة الإعراب**، ط بيروت: دار الجيل، الثانية، ص6، وانظر: الخوارزمي، الفاسم بن الحسين: **التخميم (أو شرح المفصل)**، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، ج1، ط بيروت: دار الغرب الإسلامي، الأولى، 1990م، ص157، وابن يعيش، يعيش بن علي: **شرح المفصل**، ج1، ط المنيرة، ص22.
- (14) ابن مالك، محمد بن عبد الله: **شرح التسهيل**، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد و د. محمد المختون، ج1، ط مصر: هجر، الأولى، 1410هـ، ص170.
- (15) انظر: العين (سمو) 7، 318، والصحاح (سمو) 6، 2383، والزيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: د. عبد الصبور شاهين، (مادة: سمو) ج38، ط الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، الأولى، 1422هـ، ص305.
- (16) انظر: تاج العروس (سمو) 38، 305.
- (17) الصحاح (سمو) 6، 2383.
- (18) لصحاح (سمو) 6، 2383.
- (19) اللباب في علل البناء والإعراب 1، 46.
- (20) تهذيب اللغة (سما) 13، 117. وانظر المسألة في الصاحبي، 99 - 100، وابن خروف، علي بن محمد: **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: د. سلوى محمد عرب، ج1، ط مكة المكرمة: جامعة أم القرى، الأولى، 1419هـ، ص244.

- (21) الصحاح (سمو) 6، 2383، وتاج العروس (سمو) 38، 304.
- (22) الصحاح (سمو) 6، 2383. والرجز لأبي خالد القناني في ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد شاکر وعبد السلام هارون، ط مصر: دار المعارف، ص 134.
- (23) المحكم والمحيط الأعظم 8، 624.
- (24) الرجز في العين (سمو) 7، 318، وتهذيب اللغة (سما) 13، 117.
- (25) المحكم والمحيط الأعظم 8، 624.
- (26) تاج العروس (سمو) 38، 305.
- (27) انظر: تهذيب اللغة (سما) 13، 117، والصحاح (سمو) 6، 2383.
- (28) الصحاح (سمو) 6، 2383.
- (29) انظر: المحكم والمحيط الأعظم (سمو) 8، 624، والصحاح (سمو) 6، 2383، وتاج العروس (سمو) 38، 307.
- (30) انظر: المحكم والمحيط الأعظم (سمو) 8، 624، وتاج العروس (سمو) 38، 307.
- (31) انظر: العين (سمو) 7، 318، والصحاح (سمو) 6، 2383، والمحكم والمحيط الأعظم (سمو) 8، 624 - 625، وتاج العروس (سمو) 38، 307.
- (32) انظر: الكشاف 4، 7، والبحر المحيط 6، 166، وتاج العروس (سمو) 38، 308.
- (33) مريم، 7.
- (34) تاج العروس (سمو) 38، 308.
- (35) الفروق اللغوية، 29.
- (36) البطليوسي، عبد الله بن السيد: رسائل في اللغة، تحقيق: د. وليد محمد السراقبي، ط الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الأولى، 1428هـ، ص 94.
- (37) في رسالة كتبها للفرق بين الاسم والمسمى، طبعت ضمن رسائل في اللغة: 91 - 109.
- (38) انظر: تهذيب اللغة (سما) 13، 117، ولم أجده في كتاب سيبويه.
- (39) انظر: شرح المفصل 1، 29، وابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف: أوضح المسالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، ط بيروت: المكتبة العصرية، ص 123، والتخمير 1، 164 - 174، والسيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر: همع الهوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ج1، ط بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، 1418 هـ، ص 235، وعبدالراضي، أحمد محمد: استعمال الصيغة العربية بين الوضع والنقل، ط القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، الأولى، 1428هـ، ص 34، 36، 46.
- (40) ابن السراج، محمد بن سهل: الأصول، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ج1، ط بيروت: مؤسسة الرسالة، الثالثة، 1417هـ، ص 149-150.

- (41) استفدت بعض عناصر هذا المبحث من صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، للقلقشندي، أحمد، ج5، ط القاهرة: دار الكتب المصرية، 1340هـ، ص425، وقاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها: 5 وما بعدها.
- (42) ولد الناقة.
- (43) اسم لشجرة من شجر العُضى.
- (44) اسم لشجرة من شجر البادية.
- (45) اسم نجم.
- (46) صبح الأعشى 5، 424.
- (47) الدلة: الوعاء الذي توضع به القهوة لتقديمها، والنِجْر: الهاون الذي تُدقُّ به حبات البن، والمحماس: آلة مصنوعة من الحديد أو النحاس تُستخدم في قلب القهوة أثناء تحميصها على النار.
- (48) كتب أ.د. إبراهيم الشمسان كتاباً وسمه بأسماء الناس في المملكة العربية السعودية، ط الرياض: مكتبة الرشد، الأولى، 1426هـ، استقصى فيه الأسماء السعودية، ودوافع التسمية بها، ومصادرها، وطريقة نطقها وكتابتها، وصنع الشيء نفسه برسالة ضخمة د. عبد الرحمن البيشي في رسالته الموسومة بأسماء الناس الذكور في منطقة عسير، نوقشت عام 1432هـ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- (49) الصحابي، 109.
- (50) الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج5، ط بيروت: دار العلم للملايين، الرابعة، 1979م، ص253، والعدناني، محمد: معجم الأخطاء الشائعة، ط بيروت: مكتبة لبنان، 1973م: (جوزيف)، ص59.
- (51) صبح الأعشى، للقلقشندي 5، 425.
- (52) غير أن حكومته رفضت ذلك. انظر: صحيفة الشرق الأوسط السعودية، العدد 8684، السبت 1 رجب 1423هـ، الموافق 7 سبتمبر 2002م.
- (53) الحتي، د. حنا نصر: قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ط بيروت: دار الكتب، الثالثة، 1424هـ، ص7-9، وأسماء الناس في المملكة العربية السعودية: 41 - 58.
- (54) فيشر، أ.د. فولفديتريش: الأساس في فقه اللغة العربية، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، ط القاهرة: مؤسسة المختار، الأولى، 1422 هـ، ص54.
- (55) ذكرت بالتفصيل أنواع اسم الفرد العلم في مباحث عدّة، منها مبحث مصادر الأسماء عند العرب.
- (56) الأستراباذي، رضي الدين: شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: يوسف حسن عمر، ج3، ط بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، الثانية، 1996م، ص264.

- (57) النووي، يحيى بن شرف: الأذكار (حلية الأبرار وشعار الأخيار)، تحقيق: د. عبدالقادر الأرنؤوط، ط دار الملاح، 1391هـ، ص251.
- (58) صبح الأعشى 5، 430.
- (59) الحديث في أبي داود، سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، تحقيق محمد عوامة، ج5، ط بيروت: مؤسسة الريان، الأولى، 1419هـ، (كتاب الأدب - باب في تغيير الاسم القبيح)، ص335.
- (60) الأذكار: 251، وصبح الأعشى 5، 433.
- (61) شرح الرضي على الكافية 3، 265.
- (62) الأذكار، 251.
- (63) صبح الأعشى 5، 435.
- (64) الأساس في فقه اللغة لفيشر، 60 - 61.
- (65) الأساس في فقه اللغة لفيشر، 62 - 63.
- (66) الصاحبي، 108.
- (67) هكذا رأيناهم يكتبونها في أسمائهم بـ (هاء) ومفصلاً عنها لاحقة النسب (جي)، ولا تُنطق الهاء. وتكثر الأسماء التي في آخرها (جي) في مدينة حلب التي تقع في شمال سورية، على بعد 40 كم من حدود تركيا.
- (68) شرح الرضي على الكافية 3، 265، وهمع الهوامع 1، 234.
- (69) الأساس في فقه اللغة العربية لفيشر، 63.
- (70) الزهري، محمد بن سعد: الطبقات الكبير، تحقيق: د. علي محمد عمر، ج1، ط القاهرة: الخانجي، الأولى، 1421هـ، ص421 - 427.
- (71) الطبقات الكبير للزهري 1، 417 - 421.
- (72) حققه: د. محمد علي سلطاني، ط دار العصماء، الأولى، 2009م.
- (73) حققه: د. حاتم الضامن، بيروت: ط مؤسسة الرسالة، الثانية، 1985م.
- (74) صبح الأعشى 5، 430، والتخميم 1، 175، والدمشقي، أحمد بن مصطفى: اللطائف في اللغة (أو معجم أسماء الأشياء): ط القاهرة: دار الفضيلة، ص61، 66، 73، 75، 88.
- (75) صبح الأعشى 5، 424.
- (76) شرح المفصل لابن يعيش 1، 29.
- (77) أوضح المسالك 1، 123، والتخميم 1، 164 - 174، وأبا حيان، محمد بن يوسف: ارتشاف الضرب، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ج1، ط مصر: الخانجي، الأولى، 1418هـ، ص963، وهمع الهوامع 1، 235.
- (78) أوضح المسالك 1، 123.

- (79) الأصول 1، 150 .
- (80) أوضح المسالك 1، 123، وهمع الهوامع 1، 235 .
- (81) في تفصيل ذلك داغر، يوسف أسعد: معجم الأسماء المستعارة وأصحابها، ط بيروت: مكتبة لبنان، الأولى، 1982م، ص 19 - 21 .
- (82) الصحاح (رخم) 5، 1929 - 1930 .
- (83) تفصيل ذلك في معجم الأسماء المستعارة وأصحابها: 19 - 21 .
- (84) كثيراً ما يختلف النطق بالأسماء العربية من شخص لآخر بحسب المنطقة التي يعيش بها أو القبيلة التي ينتمي إليها، وهذا أمر ملاحظ معروف، مما قد يصعب توحيد كتابة دالة على النطق في ذلك، وقد كتب أ.د. إبراهيم الشمسان بحثاً قيماً في هذا وسمه بـ (جدلية الملفوظ والمحفوظ)، ط الرياض: مركز حمد الجاسر الثقافي، الأولى، 1430هـ، وقد ضمّنه فصلاً عن (تباين كتابة الأسماء العربية في الحروف والتشكيل - صورته وأسبابه) ص 79 - 119 .
- (85) للنحاة شروط في جواز الترخيم في الأسماء، وأحكام في إعرابه. انظر: الكتاب 2، 239، وأوضح المسالك 4، 62 - 65 .
- (86) شرح الشافية للرضي 1، 190 .
- (87) الفروق اللغوية، 29 .
- (88) استعرضت التقسيمات النحوية هنا بصورة موجزة، مبتعداً عن الفرضيات والخلافات الكثيرة في ذلك، بُغية أن ألم بالجانب الوصفي الحقيقي في استعمالات الأسماء قديماً وحديثاً. وقد كتب أ.د. سليمان العايد بحثاً عن ذلك وسمه بأثر التسمية في بنية الكلمة وموضع إعرابها، ط مصر، عام 1991م .
- (89) ارتشاف الضرب 2، 893 .
- (90) في ارتشاف الضرب 2، 893 .
- (91) مسجد صغير يقع في منطقة فاتح في مدينة استانبول، يُذكر في قصته أن أحد الصالحين كان إذا ذهب السوق وتاقت نفسه لشراء فاكهة أو لحم أو حلوى، قال في نفسه (كأنني أكلت) وادّخر الثمن في صندوق، حتى استطاع بناء مسجد صغير بما في الصندوق سناه أهل الحيّ بـ (كأنني أكلت)، أو بالتركية (صانكي يدم) .
- (92) الأصول 2، 109، وارتشاف الضرب 2، 901 - 906، والفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد: المسائل المثورة، تحقيق: د. شريف عبد الكريم النجّار، ط الأردن: دار عتار، الأولى، 1424هـ، ص 254 .
- (93) ارتشاف الضرب 2، 893 - 894 .
- (94) نشر د. عبد الرحمن الحميدي بحثاً وافياً عن التسمية بالمركبات وسمه بـ (الأسماء المركبة: أنواعها وإعرابها - دراسة نحوية)، نشر في مجلة الدرعية، العدد: 29 .

- (95) الأصول 2، 139 وما بعدها، وشرح التسهيل 1، 173 وما بعدها، وارتشاف الضرب 2، 895 - 897، والمسائل المنثورة، 254 - 258.
- (96) الكتاب 3، 232، والمبرد، محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، ج4، ط القاهرة: وزارة الأوقاف، 1415هـ، ص36، وابن جني، أبو الفتح عثمان: سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هندراوي، ج2، ط دمشق: دار القلم، الأولى، 1405هـ، ص625، والأصول 2، 106، وشرح التسهيل 1، 65، وهمع الهوامع 1، 165.
- (97) الكتاب 3، 233، والمقتضب 4، 36، وشرح المفصل 1، 46.
- (98) الكتاب 3، 217 - 218، والأصول 2، 85 - 87، وشرح المفصل 1، 67، وهمع الهوامع 1، 107 - 108.
- (99) ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ط بيروت: دار صادر، 1374هـ، أول باب الهمزة.
- (100) لسان العرب، أول باب الحاء.
- (101) القلم: 1.
- (102) لسان العرب (نون).
- (103) أحد علماء اللغة في العصر الحديث.
- (104) ارتشاف الضرب 2، 899 - 904.
- (105) ارتشاف الضرب 2، 904 - 905.
- (106) الكتاب 3، 262 - 264، 267 - 268، والسيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله: شرح كتاب سيبويه، تحقيق أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، ج4، ط بيروت: دار الكتب العلمية، الأولى، 1429هـ، ص35 - 36، وابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ج2، ط بيروت: دار الهدى ببيروت، الثانية، ص99 - 100، والأصول 2، 108 - 109.
- (107) الكتاب 3، 269.
- (108) ارتشاف الضرب 2، 896.
- (109) الأصول 2، 105، وارتشاف الضرب 2، 894.
- (110) ارتشاف الضرب 2، 897.